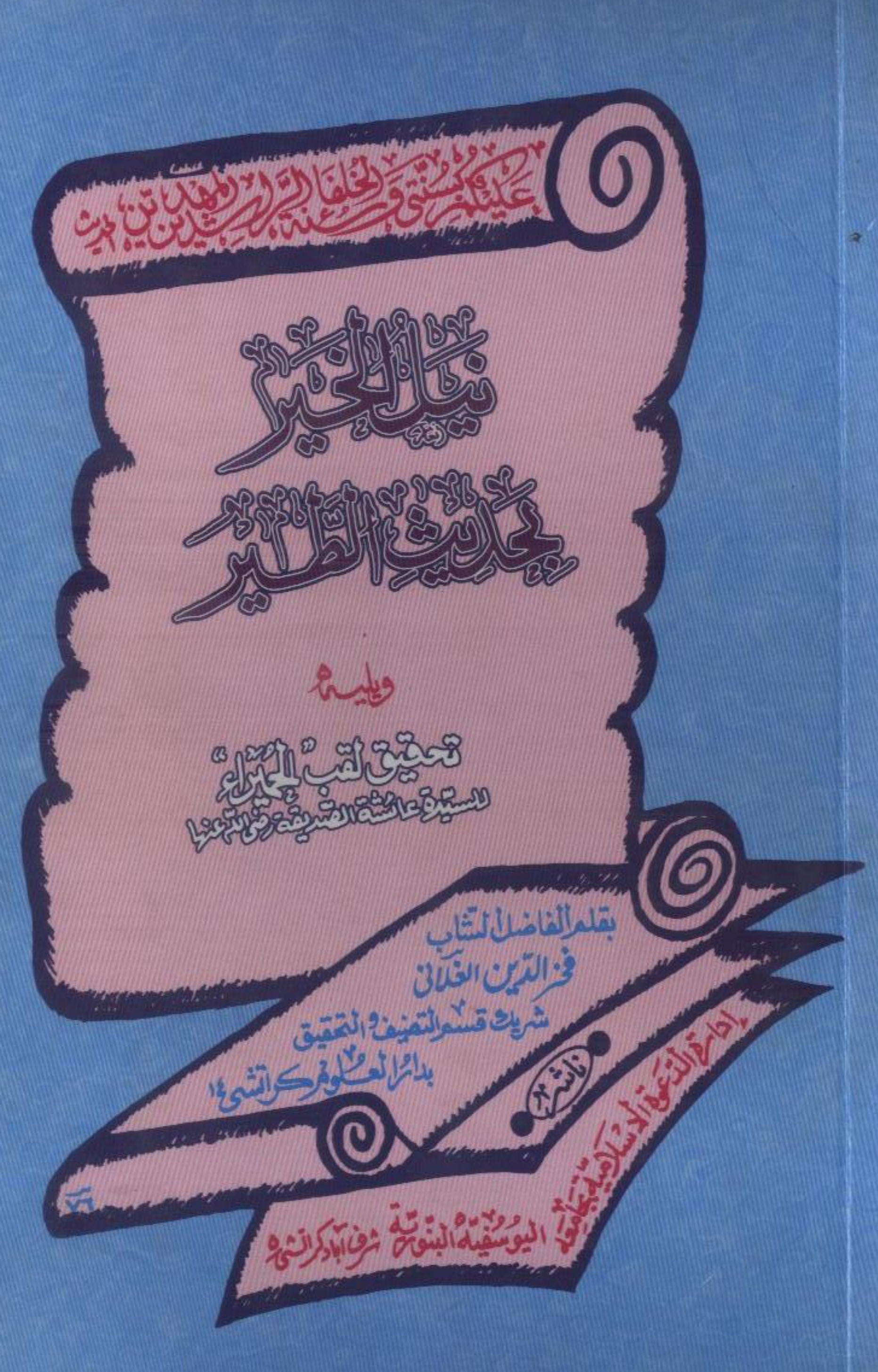

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين حديث
نيل الخير بحديث الطير
ويليه
تحقيق لقب "الحميراء"
للسيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها
بقلم الفاضل الشاب
فخر الدين الغلاني
شريك قسم التصنيف والتحقيق
بدار العلوم كراتشي
ناشر
إدارة الدعوة الإسلامية بجامعة
اليوسفية البنورية شرف آباد كراتشي

نَيلُ الخَيرِ

بِحَدِيثِ الطَّيرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

DR. MUFTI NIZAMUDDIN SHAMZI
Professor of Hadith
Jamiat-ul-Uloom il Islamiyyah,
Allama Banori Town, Karachi-5 Phone : 4918234

ڈاکٹر مفتی نظام الدین شامزئی
استاذ الحدیث جامعة العلوم الإسلامية
علامہ بنوری ٹاؤن، کراچی ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الرسالة "نيل الخير بحديث الطير" تاليف للمحقق الشابّ العالم مولنا فخر الدين خرِّيج جامعة دارالعلوم كراتشى، والمتخصّص بجامعة العلوم الإسلامية بَنُّورى تاؤن كراتشى، وقد حقّق فيه الحديث الشهير "بحديث الطير" من ناحية الإسناد و النقل بغاية التحقيق ونهاية الإتقان.

وبما أنّ حديث الطير كان قد اختلف فيه أهل النقل، فمنهم من حكم عليه بالوضع،ومنهم من ضعّفه، ومنهم من ذهب إلى ثبوته وإلى أن له أصلا عند أهل العلم.

فقد قام الشيخ فخر الدّين المحترم بتحقيق هذا البحث وجَمعَ طرقه الكثيرة، واستعرض الردود التى أوْرِدَت عليه من حيث الإسناد والمعنى بنظر عميق و تحقيقى، وتعقبٌ على من ذهب إلى عدم ثبوت الحديث المذكور من حيث السند فأحسن التعقيب. فأدّى به بحثُهُ إلى أنّ الحديث ثابت عند حَمَلة العلم وأن له أصلا مقبولا .

فتقبّل الله منه هذا الجهد بقبول حسن و شكر الله مساعيه ووفقّه إلى مثل هذه الخدمات الجليلة. آمين يارب العالمين.

وكتبه نظام الدين شامزئى

١٤٢٠/٤/٢٢هـ

بحـــــث

عُرِضَ على الشيخ المحدّث النَّاقد المُحَقّق الفَقيه المُؤرِخُ
البَحّاثَة العلاَّمة المِفضال المبَجَّل مَفْخَر البَاكستان
محمد عبد الرشيد النعماني
مدّ الله في عمره وأمتع المسلمين بعلومه
محدّثِ الدّيار الباكستانية
فَوافقه ورَضِيَ عنه جزَاه الله خَيرَ الجزاء

نَيلُ الخَـــيرْ
بحَدِيثِ الطَّيرْ

ويليه

تحقيق لقب " الحُمَيراء "

للسيدة عائشة الصدّيقة رضي الله عنها

دراسة علمية، ومباحث مهمّة مغامرة محيطة محرّرة عن حكم الحديثين (حديث الطّير وحديث الحميراء) ودفع تعارض أقوال المحدثين فيهما، وإبداء قصارى الكلمة فيهما من حيث التوثيق والتضعيف والقبول والردّ، وذكر جميع طرقهما من المصادر المعتبرة الميسرة، وقطع كافّة ردود المعارض.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيدنا محمد المجتبى وعلى آله وصحبه وبعد:

فقد اطلعت على مقالة كتبها الأخ فى الله السيد محمد فخر الدين المحترم زاده الله علما وصلاحا ورأيته قد حاول فى تخريج "حديث الطير من مصادره الموثوقة واجتهد فى ذلك حتى جاء بما يؤكد صحة هذا الحديث سندا فجزاه الله خيراً.

أما بالنسبة إلى معنى هذا الحديث فلا إشكال على متن الحديث - على ما ذكره العلماء الكرام وقد نقل الأخ بعضا من عباراتهم- لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما دعا - كما جاء فى هذا الحديث- بقوله الشريف:"اللهم ائتنى بأحب خلقك يأكل الطير معى". كان مراده عليه السلام بأحب الخلق من يأكل معه من ذلك الطير وليس مراده بأحب الخلق كلهم قاطبة.

وذلك لأن قوله عليه السلام "يأكل الطير معى" لايخلو :

(١) إما أن يكون فى الإعراب صلةً للإسم الموصول المحذوف ويكون تقدير العبارة "اللهم ائتنى بأحب خلقك الذى يأكل الطير معى".

والصلة مع الإسم الموصول صفة مخصصة لقوله "أحب خلقك"فكان التخصيص مستفاداً من نفس الحديث.

(٢) أويقال أن قوله: "يأكل الطير معى" فى الإعراب جواب الأمر مجزوم وجواب الأمر هو المقصود فى الكلام فليس المقصود أحب الخلق مطلقاً، وإنّما المقصود من يأكل معه الطير.

وإذا ثبت بنفس الحديث أن التخصيص هو المستفاد من نفس الحديث. فلا مجال للإشكال بأنه كيف صار على رضى الله عنه أحب الخلق الى الله والحال أن فى الصحابة من هو أفضل منه مثل سيدنا أبى بكر وعمر رضى الله عنهم.

هذا - وأما تخصيص على رضى الله عنه فى أكل الطير معه وكونه أحب الخلق الى الله فى هذا الأمر فلإن عليا رضى الله عنه كان ختنا لرسو الله صلى الله عليه وسلم والرجل يحب أن يشرك ختنه فى ما يجيئ عنده من الطعام المرغوب المفضل.

والختن ربما يكون أحب الخلق فى هذا الأمر حتى من ابن الرجل وانبته.

والله سبحانه أعلم

العبد محمود اشرف غفر الله له

١٤١٩/٩/٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فضيلة الأستاذ المحترم العلامة المفتى محمد تقى العثمانى حفظه الله.......

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إننا فى مسئلة علمية تحتاج إلى تحقيق عميق ورأى سليم فما زلنا نتعجب فى الحديث الشهير بحديث الطير فى فضيلة على بن أبى طالب كرم الله وجهه الذى أخرجه كثير من حملة العلم وأئمتنا فى كتبهم كالترمذى وغيره. وحكم عليه غير واحد من علما الإسلام وأئمة النقد بالوضع.

استدل به من يخالفنا فى كثير من العقائد ويتنحى عن طريق السلف حتى قام على شفاجرف هار أن عليا أفضل على سائر الخلق والأمة.

اضطربت فيه أقوال نقاد الحديث فمسّت الحاجة إلى التوفيق. فماذا رأى السلف فيه وما ذا نحن نعتقد وما ذا الحكم عليه فقها وحديثا، والقول الأخير فيه بعد تتبع الطرق وذكر الأطراف.

شكراً وإكراماً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الغنى طارق الجامعه القادريه رحيم يار خان

٢١/٣/١٤١٩هـ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد:

الجواب اللهم ألهم الصواب

حديث الطير فى فضيلة سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه من أهم المباحث وأدقها، وموضوعه بحثا وتحقيقا غويص عميق فلايمكن أن يتكلم فيه كل من هب ودب إلا من آتاه الله تعالى الذكاء النادر والعقل الراجح، والفهم الدقيق، والصبر على التنقيح والتدقيق، والشغب العجب بالتحقيق مع البيان السهل القريب والبرهان الفذّ مع التقريب.

وقد تكلم غير واحد من حفاظ الحديث على تتبع طرقه وفى بيان صحته وضعفه. فنبحث فى بعض النواحى التى مسّت الحاجة إليها من حيث الصحة والضعف، وذلك حسب أقوال العلماء، ومناهجهم.

ومن المعلوم أن هذا الحديث له طرق كثيرة - سنسوقها إن شاء الله - ولكنا نضع طريقا صحيحا بين أيدينا - على ما نظن - فى البحث فيما نتكلم عليه.

وهو كما قال الإمام أبو يعلى الموصلى فى "مسنده"- كما فى "البداية والنهاية" (٧:٣٨٧):

ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، ثنا عبد الله

إبن المثنى، ثنا عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوى بخبزه وضيافه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام-

فقالت عائشة : اللهم اجعله أبى، وقالت حفصة : اللهم اجعله أبى، وقال أنس : وقلت اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال أنس: فسمعت حركة بالباب فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف، ثم سمعت حركة بالباب، فسلم على، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقال: ائذن له يدخل على، فأذنت له فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اللهم وال من والاه".

رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أنس وهو ثقة.

قطن بن نسير أبوعباد البصرى من شيوخ مسلم وأبى داود وأبى يعلى الموصلى، روى له الترمذى قال ابن عدى: أرجو أن لا بأس به.

وجعفر بن سليمان أبو سليمان الضبعى البصرى ثقة، وثقه يحيى بن معين.

قال ابن عدى : له حديث صالح وهو حسن الحديث، ومعروف بالتشيع، والذى ذكر فيه من التشيع والروايات التى تستدل بها على

أنه شيعي، فقد روى أيضا فى فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه منكر فلعل البلاء فيه من الراوى عنه، وهو عندى ممن يجب أن يقبل حديثه.

روى له مسلم والأربعة والبخارى فى "الأدب".

وعبد الله بن المثنى بن عبد الله أبو المثنى البصرى، ثقة من رجال البخارى والترمذى وابن ماجة.

وعبد الله بن أنس بن مالك. قال ابن سعد فى الطبقات(٧:١٩٢) كان ثقة قليل الحديث.

ثم جاء فى رواية الطبرانى فى "الأوسط" (٧:٢٨٨) : لما دخل الإمام عليّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حبسه فقال على: لقد جئت ثلاثا كل ذلك يردنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس! ما حملك على ما صنعت؟ قلت: أحببت أن يدرك الدعوة رجل من قومى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لايلام الرجل على حب قومه".

وفى رواية لأبى نعيم فى "فضائل الخلفاء الأربعة" (ص٦٥) بعد أن قال أنس أن يكون رجل من قومى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أنس! ومن أين فى الأنصار مثل على؟!".

وفى رواية عن على نفسه كما فى "البداية والنهاية" (٧:٣٩) بعد

أن خرج على حينما أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاله أنس يا أبا الحسن! استغفرلى فإن لى إليك ذنب، وإن عندى بشارة، فأخبرته بما كان من النبى صلى الله عليه وسلم؛ وحمد الله واستغفر لى ورضى عنى وأذهب ذنبى عنده بشارتى إياه".

هذا ما سقناه من متن الحديث، وفى بعض الطرق اختصار جدا، والذى أضفت من بعض الزيادات على طريق أبى يعلى لايخلو من الضعف والوهن.

ما ثبت بهذا الحديث

فهو: فضيلة سيدنا على بن أبى طالب أمير المؤمنين - رضى الله عنه- بأنه أحب الناس إلى الله ورسوله، لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بأحب الخلق عند الله وعند رسوله أن يأتى ويأكل معه من الطير المهداة، فشرف الله عز وجل عليا بهذا الفضل حيث جاء فأكل معه.

وحاول أنس بن مالك أن يمنعه ثلاث مرات رجاء أن يجلس طائر العز والكرامة عى رأس فرد من قومه، لكن الله يريد غير ما أراده الناس، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوته.

وهذا الحديث من جملة الأحاديث التى استدل بها الرافضة - بزعمهم- على أن عليا أفضل سائر الأمة، وبالإضافة تكلموا على الشيخين أنهما حرما من هذه اللحظة الفاخرة، والدعوة الخالصة

المتقربة إلى الله ورسوله، وطعنوا أيضا على أنس أنه حبس عليا ثلاث مرات، وأبدى وسمة العصبية القومية.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُون إلا كَذِبا﴾.

ولقد أتوا شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن طعنوا على الشخصيات المقدسة والأرواح الكريمة الذين رضى الله عنهم وعن الذين اتبعواهم بإحسان ورضوا عنه، خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، وإن إعتذروا بالتقية ويحسنون صنع كلامهم لا يؤذن لهم فيعتذرون.

والجواب عن طعونهم من وجوه.

١- أحدها: أن أنس بن مالك حبس عليا ليس هذا الأمر من المذموم، ولا يلام صاحبه، لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا دعوة عامة شاملة لجميع الأمة ولم يقل أئتنى بعلى حتى يلام أنس فى فعله. وكان أنس يحجب بابا فرد عليا كما رد أبا بكر وعمر فى رواية، وللحاجب أن يمنع أحدا ما رأى فيه مصلحة، والمحجوب فيه سواء كان أكبر إجلالا وأعظم إكراما أو أصغر منزلا ومكانا.

ولأن الصحابة كلهم كانوا حريصين على نيل كل خير ما راه النبى صلى الله عليه وسلم خيرا أو جعله من أفضل الأعمال، وقاموا بالمرصاد فى ذلك العمل حتى يصير صاحبه مقربا عند الله، وتمثيلا على ما سمعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

تعالى ﴿وَسَارِعُوا إلى الْخَيْرَات﴾.

وأنس بن مالك لم يحبس عليا اعتداءا ولا ازدراءا بل حريصا على ما يرى فى قلبه من الخير، والرجل لحب قومه لايحاسب.

ولذا نرى عمر رضى الله عنه يقول يوم خيبر لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأدفعن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه، وقد كان يومئذ كل واحد من الناس يرجو أن يكون صاحب اللواء غدا، فقال عمر رضى الله عنه: ماأحببت الإمارة قط إلا يومئذ. رواه الشيخان وغيرهما.

وليس فى هذا الرجاء وما جرى مجراه أن يلام المرء فيه، بل كان ذلك بالإغتباط والتسابق إلى نيل الخير، وهذا ليس بمذموم بل ثبت بالأحاديث التى تحرض على أعمال الخير، كما ورد فى فضائل القران من رواية ابن عمر بما رواه الشيخان: "لاحسد إلا اثنين: رجل آتاه القران فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار".

اتفق أهل العلم على أن الحسد هنا هو الاغتباط. فإذاً أنس بن مالك لم يحبس عليا على ضغينة رغبةً فى قومه، بل اغتباطا أن ينال الخير من أحبه، فلا اشكال.

٢-وثانيها: ولئن سلمنا ما قاله الخصم، فنقول: إن أنسا استغفر عليا بعد أن تبدى له أن هذه الدعوة حصلت لعلى وهو يظن بخلافه،

فعفى عنه كما قال أنس: أخبرته بما كان من النبى صلى الله عليه وسلم، فحمد الله واستغفرلى ورضى عنى، أذهب ذنبى عنده ببشارتى إياه.

٣-وثالثها: أن الفضائل قد تختص بأحد دون آخر، لايلزم منه أن يفضل على الجميع من كل وجه. فكثير من الصحابة يختص بالفضيلة التى لاتوجد فى أخيه فلم يقل أحد من السلف بأن ذلك الصحابى أصبح أفضلهم من جميع نواحى الفضيلة.

فهذا حذيفة بن اليمان رضى الله عنه الملقب بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أطلعه النبى صلى الله عليه وسلم على بعض أسراره التى أخفاها عن غيره، ولم يشترك فى هذه المنقبة أحد من الأمة ولا أبوبكر ولا عمر رضى الله عنهما، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وهذا خذيمة بن ثابت رضى الله عنه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين فيما رواه أبو داؤد فى القضاء/باب إذا علم الحاكم صدق شهادة الواحد يجوز أن يقضى به بسنده إلى عم ابن خذيمة- له صحبة- والحديث طويل فيه: فطلب الأعرابى شاهدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنكر بيع الفرس للنبى صلى الله عليه وسلم فقال: هلم شهيدا فقال خذيمة بن ثابت: أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبى صلى الله عليه وسلم على خزيمة

فقال: بم تشهد؟ فقال : بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين، ولم بشتركه/ فى هذا الفضل أحد من الأمة. ورفعنا بعضهم فوق بعض.

فحديث الطير يدخل فى باب الأحاديث الواردة فى فضل على كرم الله وجهه، كحديث: "أنت منى بمنزلة هارون من موسى" رواه الشيخان.

وله أيضا أن بفتح الله خيبر على يده مع ذلك أنه لايفضل على الشيخين.

٤-ورابعها: إن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بأحب الخلق من كان موجودا حينئذ، لا بأحب الخلق ممن كان يسير على ظهر الأرض.

٥-وخامسها: ما قال الإمام أبو نعيم الأصبهانى فى "كتاب الإمامة والرد على الرافضة" (ص ٣٦٠)ما نصه :

فلما اختلف الصحابة كان على الذين سبقوا إلى الهجرة والمسابقة والنصرة والغيرة فى الإسلام الذين اتفقت الأمة على تقديهم لفضلهم فى أمر دينهم ودنياهم. لايتنازعون فيهم ولايختلفون فيمن أولى بالأمر من الجماعة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فى العشرة ممن توفى وهو راض عنهم، فسلم من بقى من العشرة الأمر لعلى رضى الله عنه، ولم ينكر أنه من أكمل الأمة

ذكرا وأرفعهم قدرا لقديم سابقته وتقدمه فى الفضل والعلم، وشهوده المشاهد الكريمة، يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون، لم يضع منه تقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل ازداد به ارتفاعا لمعرفته بفضل من تقدمه على نفسه، إذ كان ذلك موجودا فى الأنبياء والرسل عليهم السلام قال الله تعالى:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّٰهَ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ..... إلى قوله مَا يُرِيْد﴾.

فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذى يضع ممن هو دونه، فكل الرسل صفوة الله عز وجل وخيرته من خلقه. انتهى كلامه.

وبعد هذه الدراسة وذكر الوجوه المختلفة وصلنا إلى المعنى أن من عظمت رتبته فى معنى من المعانى وجل مقداره ، وهو يختص فى ذلك المعنى وما أضيف إليه ذلك المعنى، وإن كان فى الناس من هو مثله أو من هو فوقه، ويؤيد ذلك ما قاله الإمام أبو جعفر الطحاوى فى كتابه الباهر "شرح مشكل الآثار" بعد أن أخرج الحديث بإسناد على شرط الشيخين عن أنس مرفوعا: "أرحم أمتى بأمتى أبوبكر وأشدهم فى أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا، ألا

وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح": فسأل سائل عن المراد بما ذكر به كل واحد من أبى وزيد، ومعاذ فى هذا الحديث، وهل يوجب ذلك له أن يكون فى معناه الذى ذكر به فوق الخلفاء الراشدين المهديين، ومن سواهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين؟

فكان جوابنا له فى ذلك : أن من جلت رتبته فى معنى من المعانى، جاز أن يقال : أنه أفضل الناس فى ذلك المعنى، وإن كان فيهم من هو مثله، أو من هو فوقه.

ثم قال بعد قليل: فسئل ذلك ما ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل واحد من أبى، ومن زيد، ومن معاذ فى الحديث الذى رويناه.....، جاز إطلاق ذلك له على ما فى الحديث، لجلالة مقداره فى المعنى أضيف إليه فيه، ولعلو رتبته فيه، وإن كان قد يجوز أن يكون فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو فى ذلك المعنى مثله، ومن هو فوقه فى ذلك المعنى.

وهذا لسعة اللغة، ولعلم المخاطبين بذلك مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما خاطبهم به فيه.

ولو لا أن ذلك كذلك، ما جاز أن يقال لمن عظمت رتبته فى العلم وجل مقداره فيه: أنه أعلم الناس إذا كان الذى يقول ذلك له لايعرف الناس جميعا، ولا يقف على مقادير علومهم. وإذا جاز له

ذلك مع تقصيره عن معرفة الناس جميعا، وعن معرفة مقدار علومهم اذا كان لايعرف منهم مثل الذى وصفه مما وصفه به، كان ذلك مما قد عقلنا به أن المراد بمثله من يعرفه قائل ذلك القول، وإنه جاز له جميع الناس جميعا فى قوله، وأن ذلك على المجاز لا على الحقيقة. انتهى. (٢: ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٨).

وقال فى موضع وهو أحسن القائل فى بيان ذلك المشكل بعد أن أخرج حديث سد الأبواب إلا باب أبى بكر وباب على رضى الله عنهما من طرق متعددة بعضها جياد وبعضها زيوف فقال: ذلك مما اختص به أبا بكر وعليا كما اختص عمر بحديث "قد كان فى الأمم محدثون -يعنى ملهمين- فإن يكون فى أمتى منهم فعمر" فهذه رتبة لم يطلقها فى أحد غير عمر. -والحديث صحيح أخرجه مسلم فى المناقب (٢٣٩٨)- وكما اختص عثمان رضى الله عنه باستحياء الملائكة منه- وهذا الحديث شهير وهو فى صحيح مسلم (٢٤٠١)- ومثل ذلك اختص طلحة بن عبيد الله بأنه ممن قضى نحبه- وهذا الحديث ذكره بإسناده فيه ضعف والحديث حسن كما قال المحقق- وقال: هذا مما لانعلمه أطلق فى غيره.

ومثل ذلك فى حق الزبير "لكل نبى حوارى، وحوارى الزبير"، وفى حق سعد بن أبى وقاص قال على ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع لأحد أبويه غير سعد ابن مالك فانه جعل يوم أحد يقول

: "إرم فداك أبى وأمى"- وأخرج هذين الحديثين بإسناد صحيح- وقال: ومثل ذلك ما كان منه فى سعد بن زيد فى إدخاله إياه فى العشرة الذين شهد أنهم فى الجنة.

ومثل ذلك ما روى فى عبد الرحمن بن عوف عن عثمان رضى الله عنهما مما نحيط علما أنه لم يقله إلا توفيقا- وأخرج الحديث بإسناد صحيح- وهذا، فما علمناه قيل فى غيره.

ثم قال بعد ذكر هذا الكلام أجمع: فهذه خصائص كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اختصه بها من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم وأجمعين . انتهى ملخصا شرح مشكل الآثار (٩:١٩١ - ١٩٥).

و لقد أجاب عن هذا الحديث الحافظ ابن تيمية الحرا نى فى "منهاج السنة" خلاماحكم عليه بالوضع فإليك نصه وملخصه:

الجواب عنه من وجوه. (٤:٩٩)

منها : أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجئ أحب الخلق إلى الله ليأكل منه وأن إطعام الطعام مشروع للبر والفاجر وليس فى ذلك زيادة وقربة عند الله لهذا الآكل، ولا معونة على مصلحة دين ودنيا، فأى أمر عظيم يناسب جعل أحب الخلق إلى الله بفعله.

ومنها: أن هذا الحديث يناقض مذهب الرافضة وأنهم يقولون أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن عليا أحب الخلق إلى الله،

أنه جعله خليفة من بعده، وهذا الحديث يدل على أنه ما كان يعرف أحب الخلق إلى الله.

ومنها: إما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعرف أحب الخلق كان له أن يرسل بطلبه كما كان يطلب الواحد من الصحابة، أو يقول اللهم ائتنى بعلى فإنه أحب الخلق إليك. فأى حاجة إلى الدعاء والإبهام فى ذلك؟! ولو سمى عليا لاستراح أنس من الرجاء الباطل ولم يغلق الباب فى وجه على.

وإما أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعرف ذلك، بطل ما يدعونه من كونه كان يعرف ذلك، ثم إن فى لفظه أحب الخلق اليك وإلى فكيف لايعرف أحب الخلق اليه.

وأجاب عنه الطيبى أيضا فقال فى "الكاشف عن حقائق السنن"- والشهير بشرح الطيبى-(١١:٢٦٨) هذا الحديث لايقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر والقول بخيريته من الأخبار الصحاح منضما إليه إجماع الصحابة لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا،....والصحابى الذى يرويه ممن دخل فى هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه.

ويقال: يحمل قوله بأحب خلقك على ان المراد منه ائتنى بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه فيه غيره، وهم المفضلون بإجماع الأمة . وهذا مثل قولهم هذا أعقل الناس وأفضلهم.

ثم قال: أو يحمل على أنه أراد به أحب خلقه إليه من بني عمه وذويه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده، ويعم به ويريد تخصيص فيعرفه ذووا الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه.

أقول: والوجه الذي يقتضيه المقام هو الوجه الثاني، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره أن يأكل وحده؛ لأنه ليس من شيمة أهل المروءات، فطلب من الله تعالى أن يؤتي له من يؤاكله، وكان ذلك برا وإحسانا منه إليه، وأبر المبرات بر ذوي الرحم وصلته، وكأنه قال: بأحب خلق إليك من ذوي القرابة القريبة من هو أولى بالإحسان والبر. انتهى ملخصا.

وقال علي القاري في «المرقات» (١٠: ٤٦٢) بعد أن نقل كلام الطيبي برمته واستدرك عليه: وفيه أنه لاشك أن العم أولى من ابنه، وكذا البنت وأولاده في أمر البر والإحسان[١].

محل إعراب حديث الطير

ومن المعلوم أن التركيب النحوي له صلة وثيقة بين الألفاظ ومعانيها، فلابد من البحث في جهة الإعراب، فإليك بما ظفرت عليه في الأمر التركيبي النحوي.

فقال علي القاري في «المرقات» (١٠: ٤٦٦) «يأكل» بالرفع، وفي

---

(١) انظر الاستدراك صفحة ٧٣.

نسخة بالجزم.

قال العبد الضعيف الغلافى: فرفعه على جعل "يأكل" صفة لأحب الخلق. تقديره: اللهم ائتنى بأحب الخلق الذى يأكل معى.

وجزمه على جعله جزاء للأمر. نظيره ما قاله ابن هشام فى "قطر الندى وبل الصدى" (ص ٨٢) فى قوله تعالى: فهب لى من لدنك وليا يرثنى" بالرفع على جعل "يرثنى" صفة لوليا، وبالجزم على جعله جزاء للأمر.

معتقد أهل السنة والجماعة

وهو: أن أبا بكر أفضل البشر بعد الأنبياء، ثم عمر، ثم عثمان، ثم على بن ابى طالب رضى الله عنهم.

قال ابن الصلاح فى "علوم الحديث" (ص ٢٩٠ التقييد والإيضاح): الخامسة: أفضلهم على الإطلاق أبوبكر، ثم عمر، ثم إن جمهور السلف على تقديم عثمان على على وقدم أهل الكوفة من أهل السنة عليا على عثمان وبه قال بعض السلف منهم سفيان الثورى أولا ثم رجع إلى تقديم عثمان روى ذلك عنه وعنهم الخطابى.

فخلافتهم بهذا الترتيب حق، فقال فيه الإمام أبوجعفر الطحاوى حامل لواء المذهب الحنفى ورئيسه فى عصره فى "عقيدته" والان

"عقيدة الطحاوية"- وابتدائه بقوله : هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى، وأبى يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصارى، وأبى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى- رضى الله عنهم أجمعين-، وما يعتقدون من أصول الدين، وبدينون به لرب العالمين وقال بعد ذلك فى بحث الخلافة (ص١٢):

ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر الصديق رضى الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم لعثمان رضى الله عنه، ثم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، وهم الخلفا الراشدون والأئمة المهتدون.

طرق حديث الطير التى تصلح للاحتجاج بها

ومن المناسب أن نسوق بعض الطرق لحديث الطير التى تصلح للاحتجاج عند جها بذة الأمة وعما لتها.

١-: فحديث الطير عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الطبرانى فى "الكبير"(٧:٩٥): حدثنا عبيد الله العجلى، ثنا أبراهيم بن سعيد الجوهرى، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن أبى نعم، عن سفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم: إن النبى صلى الله عليه

وسلم أتى بطير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذاالطير ، وجاء على رضى الله عنه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم وال".

رجاله رجال الصحيح ما خلا شيخ الطبرانى ولم نقف عليه فى المصادر الموجودة عندنا. والقول فى شيوخ الطبرانى ما قاله الهيثمى فى "مقدمة مجمع الفوائد": وهو من لم يكن فى الميزان ألحق بالثقات وعد من العدول.

وعبيد الله ليس فى الميزان.

وإبراهيم بن سعيد الجوهرى أبو إسحاق ثقة من شيوخ الستة سوى البخارى. وحسين بن محمد أبو محمد التميمى المروزى، وثقه ابن سعد والعجلى وابن قانع وغيرهم، من رجال الستة.

وسليمان بن قرم بن معاذ أبوداود التميمى وثقه أحمدوضعفه يحيى بن معين والنسائى كان متشيعا، استشهد به البخارى وروى له الباقون سوى ابن ماجه.

وفطر بن خليفة أبوبكر الكوفى المخزومى ثقة من رجال الأربعة، وقال الزيلعى فى "نصب الراية"(١:٣٤٩) : روى له البخارى فى "صحيحه".

وعبد الرحمن بن أبى نعم البجلى أبو الحكم ثقة من رجال الستة. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩:١٢٦):رجال الطبرانى رجال

الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

٢-: وحديث الطير عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن عدى فى "الكامل" فى ترجمة جعفر بن سليمان(٢: ٥٧٠) وقال: ثنا عبدان، ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك قال: قال أنس بن مالك: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجلا مشويا فذكر الحديث.

رجاله رجال الصحيح ما خلا عبدان وعبدالله بن أنس، وهما ثقتان.

عبدان شيخ ابن عدى هو: عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد العبسى، المسمى بعبدان أبو محمد الأهوازى الجواليقى، كان من أئمة هذا الشان، حدث عنه الطبرانى، قال الحاكم: ما رأيت فى المشايخ أحفظ منه، قال الذهبى: حافظ صدوق، ومن الذى سلم من الوهم توفى سنة ٣٠٦هـ سير أعلام النبلاء (١٤:١٦٨).

وبقية الرجال سبقت فى أول صفحة من طريق أبى يعلى.

قال المؤرخ الإمام الذهبى فى تاريخ الإسلام (٣:٦٣٣)بعد أن ذكر حديث الطير: وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن، من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم: ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس عن أنس وذكر الحديث.

٣- وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده (٣٠٥٢): حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا مسهر بن عبدالملك- ثقة - عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: "اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء أبوبكر فرده ثم جاء عمر فرده، ثم على فأذن له".

رجاله ثقات. الحسن بن حماد أبو على الوراق الكوفى من شيوخ الموصلى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن أبى الدنيا وأبى زرعة وغيرهم. قال موسى بن إسحاق ثقة مامون وقال محمد بن إسحاق: كوفى ثقة.

ومسهر بن عبدالملك بن سلع أبو محمد الكوفى من شيوخ إسحاق بن راهويه. قال البخارى: فيه بعض النظر، وعن النسائى: ليس بالقوى، ذكره ابن حبان فى "الثقات".

قال الحافظ فى "التهذيب": ذكره ابن عدى فى الضعفاء من أجل قول البخارى، وقال: ليس حديثه بالكثير. وقال فى "التقريب" لين الحديث. وثقه أبو يعلى وشيخه الحسن بن حماد.

قلت : والقول قولهما لأنهما يعرفان مالايعرف غيرهما، والرجل يدرى حال شيخه مالايدرى غيره، وهو لأبى يعلى شيخ الشيخ، وضعفه بعض المعاصرين فتأمل.

وعيسى بن عمر أبو عمر الكوفى القارئ المتوفى ١٠٦ﻫ، من رجال الترمذى والنسائى، وثقه ابن معين والنسائى وأبو حاتم والخطيب وابن نمير. قال العجلى فى "الثقات": كوفى ثقة، رجل صالح، كان أحد قراء الكوفة.

وإسماعيل السدى: هو السدى الكبير المتوفى ١٢٧ﻫ من رجال مسلم والأربعة، رمى بالتشيع. وهو إمام عالم روى عن أنس بن مالك، ورأى الحسن بن على وابن عمر وأبا سعيد الخدرى وأبا هريرة. قال الإمام الترمذى فى "جامعه" وثقه شعبة وسفيان الثورى وزائدة، وثقه يحيى بن سعيد القطان.

قال العجلى فى "الثقات"- وهو عالم برجال الكوفة - ثقة عالم بتفسير القران وراوية له. وثقه عبدالرحمن ابن مهدى وأحمد بن حنبل والنسائى، ولينه أبو زرعة الرازى. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولايحتج به. وقال الطبرى: لايحتج به. ضعفه ابن معين والعقيلى.

وقال ابن عدى: وهو عندى مستقيم الحديث صدوق لاباس به.

قال الحاكم فى المدخل إلى معرفة الإكيل: تعديل عبدالرحمن بن مهدى أقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر.

قلت: السدى رمى بالتشيع ولم يكن رافضيا، والتشيع عند المتقدمين هو تفضيل على على الشيخين أو على عثمان، ومثل هذا

يوجد فى كثير من رواة الصحيحين لايقدح به،احتج له مسلم والأربعة.

٤- وأخرجه النسائى فى "خصائص على" (ص٢٥) قال: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن حماد وساق الحديث نحو رواية أبى يعلى.

رجاله رجال أبى يعلى غير شيخ النسائى وهو زكريا بن يحيى بن إياس أبو عبدالرحمن، وثقه النسائى وعبدالغنى بن سعيد.

٥- وأخرجه الطبرانى فى "الأوسط" (٢:٤٤٢) ١٧٦٥: حدثنا أحمد، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير، عن أنس بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طائرا بين رغيفين، فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال: "هل عندكم شيئى؟" فجاء ته بالطائر، فرفع يديه فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول، وإنما دخل النبى صلى الله عليه وسلم آنفا (فأكل) النبى صلى الله عليه وسلم من الطائر شيئا، ثم رفع يديه فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على فارتفع الصوت بينى وبينه، قال النبى صلى الله عليه وسلم: لها خلة من كان يدخل، قال النبى صلى الله عليه

وسلم: "والى يارب ثلاث مرات، فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا".

لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعى إلا عبد الرزاق تفرد به سلمة.

رجاله رجال الصحيح ما خلا شيخ الطبرانى. ويحيى بن أبى كثير من رجال الستة، رأى أنس بن مالك ولم يرو، فأرسل عنه، والإرسال عندنا حجة وروى غير واحد من الثقات عن أنس فلم ينفرد به.

أقوال الأئمة فى تضعيف حديث الطير

ثم تكلم على حديث الطير غير واحد من نقاد الحديث وأئمة علل الحُديث فمنهم من ذهب إلى وضعه أو ضعفه، ومنهم من ذهب إلى غيره. فمن المضعفين الإمام الحافظ ابن تيمية الحرانى حكم على هذا الحديث بالوضع. فقال فى "منهاج السنة"(٤:٩٩) : الثانى أن حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النفل.

وتبعه تلميذه الحافظ ابن القيم الجوزية فى "الرد على الرافضة" نقله أبو حامد المقدسى فى كتابه "الرد على الرافضة"(ص٢٣٨)، وإليه جنح الحافظ ابن كثير فى "البداية والنهاية".

ومن المعلوم أن الحديث الموضوع آخر، والحديث الضعيف شئى آخر وبينهما بون بين، وللحافظ ابن تيمية حرارة عجيبة وطرزفة

على مخالفه، وعلى الرافضة الذين ابتلى بهم خاصة حتى رد الأحاديث الجيدة لنصرة رأيه وتقوية موفقه فقال ابن حجر فى "اللسان"(٦:٣١٩) :وجدته- ابن تيمية - كثير التحامل إلى الغاية فى رد الأحاديث التى يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنه رد فى رده كثيرا من الأحاديث الجياد التى لم يستحضر حالة التصنيف مظانها، لأنه كان لاتساعه فى الحفظ يتكل ما فى صدره، والإنسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضى أدته أحيانا إلى تنقيص على رضى الله عنه. انتهى.

ولقد كان الحق مع الحافظ فى مجال الرد على الرفض إلا أنه تفرد بأشياء، منها حكم الوضع على حديث الطير.

وكأن تلميذاه ابن القيم وابن كثير قد شربا من حُلْوّه مع مُرّه فذهبا إلى ما ذهب هو إليه. فليحرر.

ومنهم: عمر بن على بن عمر القزوينى الحنفى الحافظ الكبير (ولد ٦٨٢-وتوفى ٧٥٠) حكم على أحاديث المصابيح بالوضع، منها حديث الطير.

ومنهم: الحافظ الإمام الزيلعى فقال فى "نصب الراية"(١:٣٦٠) وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف، كحديث الطير إلى آخره.

أما الإمام الذهبى مؤرخ الإسلام فأقواله اضطربت، فقال فى التلخيص على 'المستدرك" (١٣١:٣) : ولقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التى فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء.

والواقع أنه تلقى عن شيخه ابن تيمية أولا وذهب إليه ما ذهب هو ثم تغير فى آخره فقال فى "تذكرة الحفاظ"(١٠٤٣:٣) وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

وقال فى كتابه الماتع "تاريخ الإسلام" وهو من آخر تصانيفه وأجودها(٦٣٣:٣):

وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن، من أجودها حديث قطن ابن نسير شيخ مسلم: ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبدالله بن المثنى وذكر الحديث والإسناد.

وقد ساق ابن الجوزى فى "العلل المتناهية" لسبعة عشر طريقا وتكلم على كلها، انظر(٢٢٨:١)وما بعدها.

أقوال أئمة الحديث فى تصحيح حديث الطير

فمن المصححين لهذا الحديث: أبو حفص بن شاهين.

قال ابن عساكر فى "تاريخ مدينة دمشق" من ترجمة على رضى الله عنه المطبوعة مفردا(٢:١١٥) بعد أن أخرج حديث الطير من طريق أبى حفص بن شاهين إلى أنس بن مالك رضى الله عنه:

"قال ابن شاهين" :تفرد بهذا الحديث عبدالقدوس بن محمد عن عمه ، لا أعلم حدث به غيره، وهو حديث حسن غريب".

ومنهم الحافظ العلائى.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى المتوفى ٧٦١ھ فى 'النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح" (ص ٥٠):

حديث الطير:وله طرق كثيرة غالبها واه، وفى بعضها ما يعتبر به فيقوى أحد السندين بالآخر. ثم ذكر طريق الترمذى والحاكم فقال بعد سياقهما:وذكر الحاكم له عن أنس رواة كثيرين، وأنه روى أيضا من حديث على وأبى سعيد الخدرى وسفينة رضى الله عنهم بطرق صحيحة، ولم يسق أسانيدها وقد انتقد عليه ذلك، وفى مقابلته ذكر الحافظ محمد بن طاهر وابن الجوزى أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة واهية، وكل من الطرفين علماء. والحق أنه ربما ينتهى إلى درجة الحسن أو يكون ضعيفا يتحمل ضعفه، وأما أن ينتهى إلى كونه موضوعا فى جميع طرقه فلا . ولم يذكره ابن الجوزى فى الموضوعات والله اعلم.

ومنهم ابن حجر المكى.

فقال فى "المنح المكية شرح القصيدة الهمزية" تعليقا على حديث الطير: ورد فى مناقب على حديث كثر كلام الحفاظ فيه، والمعتمد فيه عند محققى الحفاظ أنه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة، قال الحاكم فى "المستدرك" : رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا، وحينئذ فيقوى كل من تلك الطرق بمثله، ويصير سنده حسنا لغيره، والمحققون على أن الحسن لغيره يحتج به كالحسن لذاته. وفى جملة طرقه طريق رواته كلهم ثقات إلا واحد، قال فيه بعض الحفاظ : لم أر من وثقه ولا من جرحه، وله طريق آخر رواته كلهم ثقات أيضا إلا واحد قال النسائى فيه: ليس بالقوى، وهو معارض بأن غير واحد وثقه.

وذكر الحاكم أنه صح عن على وأبى سعيد وسفينة، لكن تساهله فى الصحيح معلوم، فالحق ما سبق من أن كثرة طرقه صيرته حسنا يحتج به ولكثرتها جدا أخرج الحافظ ابن مردويه فيها جزءا.

وأما قول بعضهم أنه موضوع، وقول ابن طاهر طرقه كلها باطلة معلولة فهو باطل، وابن طاهر معروف بالغلو الفاحش، وابن الجوزى مع تساهله فى الحكم بالوضع- كما هو معلوم- ذكر فى كتابه "العلل المتناهيه" له طرقا كثيرة واهية، ولذلك لم يذكره فى موضوعاته فالحق أنه حسن يحتج به. انتهى كلامه. نقله محمد باقر المحمودى من علماء الشيعة محقق تاريخ دمشق (٢:١٥٢).

ومنهم ابن حجر العسقلانى

فقال فى أجوبته عن أحاديث المصابيح التى قال القزوينى فيها بالوضع الملحقة فى آخر مشكاة المصابيح بطبعة الشيخ الألبانى بعد أن ذكره من طريق الترمذى والحاكم: وقال الحاكم رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا، ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة. وفى الطبرانى منها عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منها متقارب. ثم قال الحافظ فى آخر أجويته: حديث حسن.

ثم حديث الطير مروى من طرق متعددة فإليك تخريجه وذكر أطرافه مما ظفرنا عليه من مصادر المعتبرة والمخارج المتداولة.

فحديث الطير روى عن أنس بن مالك من وجوه كثيرة.

منها حديث الطير من طريق السدى عن أنس بن مالك: أخرجه الإمام الترمذى فى "جامعه" من مناقب على (٥:٦٣٧) ٣٧٢١:

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير، فقال: "اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لانعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه. وقد روى من غير وجه عن أنس. وعيسى بن عمر هو كوفى، والسدى إسماعيل بن عبدالرحمن، وسمع عن أنس بن

مالك، ورأى الحسن بن على، وثقه شعبة وسفيان الثورى وزائدة، ووثقه يحيى بن سعيد القطان. انتهى كلامه.

قال العبد الضعيف الغلانى: سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الكوفى، شيخ الإمام الترمذى ضعيف جدا. والبقية ثقات أثبات.

قال ابن الأثير فى "جامع الأصول" (٨:٦٥٣) ٦٤٩٤: قال رزين قال أبو عيسى فى هذا الحديث قصة، وفى آخرها أن أنسا قال لعلى: استغفرلى ولك عندى بشارة، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهانى فى "أخبار أصبهان" (١:٢٠٥) من ترجمة السدى: عن أبى بكر الطلحى ومحمد بن عبد الله الكاتب، عن محمد بن عبد الله الحضرمى، عن الحسن بن حماد، عن مسهر بن عبدالملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدى، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢:١٢٤،١٢٥) عن أبى غالب بن البناء، عن أبى الحسين الأبنوسى، عن أبى الحسن الدارقطنى، عن محمد بن مخلد بن حفص، عن حاتم بن الليث، عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر القارئ، عن السدى، أنبانا أنس بن مالك قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار فقسمها وترك طيرا فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى

من هذا الطير، فجاء على بن أبى طالب فدخل يأكل معه من ذلك الطير. قال الدار قطنى: تفرد به عيسى بن عمر عن السدى.

وعن أبى المظفر ابن القشيرى: عن أبى سعد الأديب، عن أبى عمرو الحيرى- ح-.

وعن أم المجتبى فاطمة بنت ناصر، عن إبراهيم بن منصورة، عن أبى بكر ابن المقرئ، قالا: أنبانا أبو يعلى، عن الحسن بن حماد الوراق، عن مسهر بن عبد الملك بن سلع- وهو ثقة- عن عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدى، عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك يأكل معى من هذا الطير فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر- وقال الحيرى عثمان- فرده، ثم جاء على فأذن له.

حديث الطير من طريق عبدالملك بن عمير عن أنس

أخرجه أبو القاسم بن عقدة كما فى "البداية والنهاية" (٧:٣٨٨) عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن يوسف بن عدى، عن حماد بن المختار الكوفى، عن عبدالملك بن عمير، عن أنس بن مالك به.

وابن عدى فى "الكامل" من ترجمة حماد بن يحيى (٢:٦٦٩) عن عصمة بن بجماك- كان مقيما بمصر ثم تحول إلى دمشق- عن محمد بن الهيثم.

وأخرجه الطبرانى فى "المعجم الكبير" (١:٢٥٣) عن عمرو بن أبى الطاهر بن السرح. كلاهما (محمد بن الهيثم وعمرو) عن يوسف بن عدى، عن حماد بن المختار- زاد ابن الهيثم- من أهل الكوفة- عن عبدالملك بن عمير، عن أنس بن مالك به.

قال ابن عدى: وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن عبدالملك بن عمير غير حماد هذا، وحماد بروايته هذين الحديثين يدل على أنه من متشيعى الكوفة، ولا أعرف لحماد من الحديث غير هذين الحديثين.

قال الهيثمى فى "المجمع، (٩:١٢٥) :رواه الطبرانى فى "الكبير" وحماد بن المختار لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢:١٢٨، ١٢٩) عن أبى القاسم بن السمرقندى، عن أبى الحسين عاصم بن الحسن، عن أبى العباس بن عقدة وساق الحديث كما سبق فى البداية والنهاية.

وعن أبى القاسم ابن السمرقندى، عن أبى محمد أحمد بن على بن الحسن وأبى الطاهر أحمد ابن محمد.

وعن أبى عبد الله محمد بن أحمد، عن أبى الطاهر. كلاهما (أحمد ابن على وأحمد بن محمد) عن أبى طاهر، عن أبى القاسم إسماعيل بن الحسن، عن حمزة ابن القاسم الهاشمى، عن محمد بن الهيثم، عن يوسف بن عدى. وساق الحديث.

وعن أبى سعيد بن أبى صالح، عن أبى بكر بن خلف، عن أبى عبد الله الحافظ، عن عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق، عن إبراهيم بن الحسين الكسائى، عن أبى توبة الربيع بن نافع الحلبى، عن حسين بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس به.

قال ابن عساكر: قال الحاكم: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

قال العبد الضعيف: لم أجده فى المستدرك له ولعله ذكره فى كتاب آخر.

حديث الطير من طريق مسلم الملائى عن أنس

قال أبو يعلى فى 'مسنده' كما فى البداية والنهاية (٨:٣٨٩): ثنا أبو هشام، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائى، عن أنس قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا، فقال: اللهم ائتنى بمن تحبه يأكل معى من هذا الطير. قال أنس: فجاء على فاستأذن فقلت: هو على حاجته، فرجع ثم عاد فاستأذن، فقلت: هو على حاجته فرجع ثم عاد فاستأذن: فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقال: ائذن له فدخل وهو موضوع بين يديه، فأكل معه وحمد الله.

وأخرجه ابن عدى فى "الكامل" (٦:٢٣٠٩) عن أبى يعلى بهذا الإسناد فذكر نحوه.

وعن صالح بن أبى مقاتل، عن أحمد بن الحجاج بن الصلت، عن

المنذر بن عمار، عن يعمر بن زائدة، عن الأعمش، عن مسلم الملائى، عن أنس فذكر نحوه.

وأخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٣١:٢) عن أبى القاسم بن مندويه، عن أبى الحسن على بن محمد، عن أبى الحسن أحمد بن محمد بن موسى، عن أبى العباس بن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن مسلم.

وعن أم المجتبى فاطمة العلوية، عن إبراهيم بن منصور قرائة، عن أبى بكر بن المقرئ،عن أبى يعلى، عن أبى هشام، عن ابن فضيل.

وأخرجه أيضا (١١٤:٢) عن أبى غالب بن البناء، عن أبى محمد الجوهرى، عن أبى الفضل عبيد الله بن محمد، عن عبد الله، عن أبى هشام محمد بن يزيد الرفاعى، عن ابن فضيل.

كلاهما عن مسلم الملائى عن أنس بن مالك فذكر الحديث نحوه.

حديث الطير من طريق يغنم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب عن أنس

أخرجه ابن عدى فى "الكامل" من ترجمة يغنم بن سالم (٢٧٣٨:٧) عن محمد بن أبى مقاتل، عن إبراهيم بن صدقة العامرى الكوفى، عن يغنم بن سالم، عن أنس بن مالك وذكر

حديث الطير ثم قال: وأحاديث يغنم عامتها غير محفوظة، وما كان منها مشهور المتن يستغنى من روايات آخر من رواية يغنم عن أنس، فإن الروايات الآخر احتج من روايته.

وأخرجه الدار قطنى فى "المؤتلف والمختلف" (٤:٢٢٣٤) فى ترجمة يغنم بن سالم عن أحمد بن محمد بن سعيد.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهانى فى "فضائل الخلفاء الأربعة" (ص٦٥) عن الحسين بن أحمد بن المخارق وأحمد بن محمد بن أبى داره المقرئ، عن الحسن بن الطيب.

كلاهما عن إبراهيم بن صدقة العامرى، عن يغنم بن سالم بن قنبر - وهو محرف فى طريق أبى نعيم الأصبهانى عن نعيم بن سالم- عن أنس بن مالك ولفظ أبى نعيم: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل قال: فجاء على يدق الباب فقلت: رسول الله صلى الله عنك مشغول، فذهب ثم رجع الثانية فدق الباب ودخل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم وال ثلاثا يا على! ما حبسك عنى؟ قال: قد جئت فردنى أنس، قال لى يا أنس ! ما حملك على ما أن رددت عليا؟ فقلت: سمعتك تدعو بالذى دعوت به فرجوت أن يكون رجل من قومى من الأنصار ، فقال: يا أنس ومن أين فى الأنصار مثل على رضى الله عنه؟!

حديث الطير من طريق عثمان الطويل

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

قال الإمام البخارى فى "التاريخ الكبير" (٣:٢): حدثنا أحمد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك قال: أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل هذا الطير، فاستأذن على فسمع كلامه فقال: "ادخل". ولا يعرف لعثمان سماع من أنس، بهذا مرسل.

وأخرجه ابن عساكر فى "التاريخ" (١٧:٢) أخبرنا أبو الفرج قرام بن زيد بن عيسى وأبو القاسم ابن السمرقندى، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا على بن عمر بن محمد الحربى، أنبأنا أبو الحسن على بن سراج المصرى، أنبأنا أبو محمد فهد بن سليمان بن النحاس، أنبأنا أحمد بن يزيد الورتيسى، أنبأنا زهير، أنبأنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك قال: أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه أكله، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى، فجاء على فقال: استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: ما عليه اذن، وكنت أحب أن يكون رجل من الأنصار، فذهب ثم رجع، فقال: استأذن لى عليه. فسمع النبى صلى الله عليه وسلم كلامه فقال: ادخل يا على، ثم قال: اللهم والى اللهم

والى.

حديث الطير من طريق يحيى بن سعيد عن أنس

قال الطبراني في "الأوسط" (٢٨٨:٧)٦٥٥٧: حدثنا محمد بن أبي غسان الفرائفي، قال: حدثني أبي أبو غسان أحمد بن عياض بن أبي طيبة، قال: حدثنا يحيى بن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك وذكر حديث الطير.

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١٣:٣) عن أبي على الحافظ، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن أيوب وحميد بن يونس بن يعقوب، عن محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، وساق الحديث.

قال الذهبي في "التلخيص": ابن عياض لم أعرفه.

حديث الطير من طريق عطاء
عن أنس بن مالك رضي الله عنه

قال الطبراني في "الأوسط" (٢٢٥:٨) ٧٤٦٢: حدثنا محمد بن شعيب، قال: حدثنا حفص بن عمر المهرقاني، قال: حدثنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن سليمان- أخي إسحاق بن سليمان- عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أنس بن مالك وذكر حديث الطير.

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن عبدالملك بن أبى سليمان عن عطاء عن أنس إلا إسماعيل ابن سليمان، ولا رواه عن إسماعيل إلا النجم بن بشير، تفرد به حفص بن عمر المهرقانى.

وأخرجه الخطيب فى "التاريخ" (٩:٣٦٩) عن التنوخى، عن أبى الطيب ظفران بن الحسن، عن أبى هارون موسى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عاصم.

وعن أبى بكر عبدالقاهر بن محمد، عن أبى هارون موسى بن محمد، عن أحمد بن على، عن محمد بن عاصم، ثم اتفقا على حفص بن عمر المهرقانى عن النجم بن بشير وذكر حديث الطير.

وأخرجه ابن عساكر فى "التاريخ" (٢:١٣١) عن أبى الحسن على بن الحسن بن سعيد، عن أبى النجم بدر بن عبد الله الشيحى، عن أبى بكر أحمد بن على بن ثابت، عن التنوخى وساق الإسناد والحديث نحو حديث الخطيب.

حديث الطير من طريق الحسن البصرى
عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه الطبرانى فى "الأوسط" (١٠:١٧١) ٩٣٦٨: عن هارون بن محمد بن المنحل الحارثى الواسطى، عن العباس بن أبى طالب.

وابن عدى فى "الكامل" (١:٧٩٣) عن جعفر بن أحمد، عن ابن

مصفى. كلاهما عن حفص بن عمر العدنى، عن موسى بن سعد البصرى، عن الحسن البصرى، عن أنس بن مالك وذكرا الحديث.

قال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا موسى بن سعد تفرد به حفص بن عمر.

وقال ابن عدى: وهذا الحديث بهذا الإسناد يرويه حفص بن عمر العدنى.

وأخرجه ابن الأثير فى "أسد الغابة" (٤:١٢٠) عن محمد بن أبى الفتح بن الحسن النقاش الواسطى، عن أبى روح عبدالمعز بن محمد بن أبى الفضل البزار، عن زاهر بن طاهر الشحامى، عن أبى سعيد الكنجرودى، عن الحاكم أبى أحمد، عن أبى عبد الله محمد بن عمرو بن الحسين الأشعرى بحمص، عن محمد بن مصفى، عن حفص بن عمر العدنى وساق الحديث والإسناد.

وأخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢:١١٥) عن أبى القاسم بن السمرقندى، عن أبى القاسم ابن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن أبى أحمد بن عدى، عن جعفر بن أحمد بن عاصم.

وعن أبى محمد بن الأكفانى، عن أبى الحسين، عن أبى الحسن بن السمسار، عن أبى الحسين أحمد بن على بن إبراهيم، عن أبى محمد جعفر بن عاصم.

وعن أبى القاسم الشحامى، عن أبى سعد الجنزرودى، عن الحاكم

أبى أحمد، عن أبى عبدالله محمد بن عمرو بن الحسن. ثم اتفقا على محمد بن مصفى، عن حفص ابن عمر العدنى وساق الحديث والإسناد.

حديث الطير من طريق الحسين بن الحكم عن أنس

أخرجه الطبرانى فى "الأوسط" (٦:٤١٤) ٥٨٨٢: عن محمد بن خليل العبدى الكوفى، عن مجمد بن طريف البجلى، عن مفضل بن صالح، عن الحسين بن الحكم، عن أنس بن مالك وذكر حديث الطير وقال: لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن الحكم إلا مفضل بن صالح، تفرد به محمد بن طريف.

وأخرجه ابن مردويه عن على بن إبراهيم بن حماد، عن محمد بن خليل بن الحكم.

وساق الحديث والإسناد. ذكره محمد باقر المحمودى فى هامش ابن عساكر(٢:١٤١).

حديث الطير من طريق إسماعيل بن سليمان الأزرق عن أنس بن مالك

أخرجه البزار فى "مسنده" وهو فى كشف الأستار (٣:١٩٣) عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن إسحاق الأزرق عن أنس بن مالك وذكر الحديث وقال: قد روى

عن أنس من وجوه، وكل من رواه عن أنس فليس بالقوى.

وإسماعيل كوفى حدث عن أنس بحدثين.

وأورد الحديث ابن حجر فى "المطالب العالية" وعزاه إلى البزار عن أنس (٤:٦٢).

وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق" (٢:١٣) عن أبى عبد الله الفراوى وأبى القاسم زاهر الشحامى، عن أبى يعلى الصابونى، عن أبى سعيد الرازى، عن محمد بن أيوب الرازى، عن مسلم بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن إسماعيل- رجل من أهل الكوفة- عن أنس بن مالك وذكر الحديث.

وأخرجه البخارى فى "التاريخ الكبير" (١/١:٣٥٨) عن عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل ابن سليمان، عن أنس بن مالك به.

حديث الطير من طريق إبراهيم النخعى

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه ابن الأثير فى "أسد الغاية" (٤:١٢٠) عن أبى الفرج الثقفى، عن الحسن بن أحمد- أنا حاضر أسمع- عن أحمد بن عبدالله الحافظ، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازى، عن الحسن بن عيسى، عن الحسن بن السميدع، عن موسى بن أيوب، عن

شعيب بن إسحاق، عن أبى حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن أنس بن مالك وذكر الحديث تفرد به شعيب عن أبى حنيفة.

وقال البلاذرى فى "أنساب الأشراف" من ترجمة على (٢:٣٧٨): حدثنى المدائنى، عن المثنى بن أبان، عن أنس قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط وبين يديه طائر، فقال: يا رب ائتنى بأحب الخلق إلى يأكل منه، فجاء على فأكل معه.

حديث الطير من طريق ميمون أبى خلف

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه البخارى فى "التاريخ الكبير" (١/١:٣٥٨) عن عبيد الله بن موسى، عن سكين بن عبدالعزيز، عن ميمون أبى خلف، عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الطير.

وأخرجه العقيلى فى "الضعفاء" من ترجمة ميمون عن أحمد بن محمد بن عاصم، عن إبراهيم بن الحجاج، عن سكين بن عبدالعزيز عن ميمون إلى آخره.

وأبن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢:١١٨،١١٩)عن أبى القاسم إبن السمرقندى، عن أبى الحسين ابن النقور، عن أبى سعد إسماعيل إبن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، عن أبى جعفر محمد بن على بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عبيد الله بن موسى.

وعن أبى عبدالله الخلال وفاطمة بنت ناصر، عن إبراهيم بن منصور، عن أبى بكر ابن المقرئ، عن أبى يعلى، عن إبراهيم الشامى.

كلاهما عن سكين بن عبدالعزيز، عن ميمون أبى خلف الرفاء، عن أنس بن مالك رضى الله عنه وساق الحديث، وقال: قال الدارقطنى: هذا حديث غريب من حديث ميمون أبى خلف عن أنس، تفرد به سكين بن عبدالعزيز عنه.

حديث الطير من طريق أبى مسكين دينار عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه السهمى فى "تاريخ جرجان" (ص١٧٦) عن عبد الله بن عدى الحافظ، عن جعفر بن محمد الدينورى، عن محمد بن إسماعيل الأصفهانى، عن أبى مسكين- يعنى دينار- قال سمعت أنس بن مالك وذكر الحديث.

حديث الطير من طريق إسحاق بن عبدالله عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه أبو نعيم الأصبهانى فى "حلية الأولياء" (٦:٣٣٩) عن على بن حميد الواسطى، عن أسلم بن سهل، عن محمد بن صالح بن

مهران، عن عبد الله بن محمد بن عمارة القداحي ثم السعدي، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك وذكر حديث الطير ثم قال: غريب من حديث مالك وإسحاق، ورواه الجم الغفير عن أنس وحديث مالك لم نكتبه إلامن حديث القداحي تفرد به.

حديث الطير من طريق الزبير بن عدى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" (١:٢٣٢) من ترجمة بشر بن الحسين عن أبي بكر بن الخلال، عن محمد بن هارون، عن الحجاج بن يوسف بن قتيبة، عن بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك، وذكر الحديث. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢: ١٢٠) عن أبي على الحسن بن أحمد المقرئ وعن أبي مسعود، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي بكر الخلال وساق الإسناد والحديث نحوه.

حديث الطير من طريق ثمامة عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢: ١١٠، ١١١) عن أبي محمد بن الأكفاني، عن أبي محمد عبدالعزيز بن أحمد، عن أبي

الحسن علی بن موسی بن الحسین، عن أبی الحسن علی بن عمر الدار قطنی، عن محمد بن مخلد بن حفص العطار، عن حاتم بن اللیث الجوهری، عن عبد السلام بن راشد، عن عبدالله بن المثنی، عن ثمامة، عن أنس بن مالك وذكر الحدیث، وقال: ورواه غیره عن عبد الله بن المثنی عن عبد الله بن أنس.

وعن أم المجتبی بنت ناصر، عن إبراهیم بن منصور، عن أبی بكر بن المقرئ، عن أبی یعلی (١) عن قطن بن نسیر، عن جعفر بن سلیمان الضبعی، عن عبد الله بن المثنی، عن عبد الله بن أنس، عن أنس به.

حدیث الطیر من طریق سعید بن المسیب
عن أنس بن مالك رضی الله عنه

أخرجه ابن عساكر فی "تاریخ دمشق" (١١٢:٢) عن أبی غالب بن البناء، عن أبی محمد الجوهری، عن أبی الفضل عبید الله بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق المدائنی.

وعن أبی القاسم زاهر بن طاهر، عن أبی عثمان سعید بن محمد بن أحمد البجیر، عن زاهر ابن أحمد، عن محمد بن نوح.

---

(١) وهو أحمد بن المثنی أبویعلی الموصلی الحنفی، صاحب المسند الكبیر، مر حدیثه فی أول صفحة من هذه الرسالة وهو طریق جید، حققنا رجاله.

فاحفظه.

وعن أبى الأعز قراتكين بن الأسعد، عن أبى محمد الجوهرى، عن أبى حفص بن شاهين، عن يحيى بن محمد بن صاعد. كلهم (المدائنى وابن نوح ويحيى) عن عبدالقدوس ابن محمد بن شعيب، عن عمه صالح بن عبدالكبير بن شعيب، عن أبى العلاء عبدالله ابن زياد، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك وساق حديث الطير. وقال: قال ابن شاهين: تفرد بهذا الحديث عبدالقدوس بن محمد، عن عمه، لا أعلم حدث به غيره، وهو حديث حسن غريب.

حديث الطير من طريق قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه

قال ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢:١١٦) أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسد، أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبأنا محمد بن إبراهيم الأنماطى، أنبأنا محمد بن عمرو بن نافع، أنبأنا على بن الحسن، أنبأنا خليد بن دعلج، عن قتادة، عن أنس قال: قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا فسمى وأكل منه، ثم قال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك وإلى. وذكر الحديث.

حديث الطير من طريق عبدالعزيز بن زياد عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١١٩:٢) عن أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر، عن أبى الخير محمد بن أجمد بن محمد بن عبد الله الإمام وأبى مسعود سليمان بن إبراهيم بن سليمان، كلاهما عن أبى الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجى، عن أبى جعفر محمد بن عمر بن حفص الجورجيرى، عن أبى يعقوب إسحاق بن الفيض، عن العناء بن الجارود، عن عبدالعزيز بن زياد أن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك وذكر قصة الحديث.

حديث الطير من طريق أبى الهندى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٢٢:٢) عن أبى بكر محمد بن الحسين، عن أبى الحسين بن المهتدى، عن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد بن على الصيدلانى، عن محمد بن مخلد بن حفص العطار، عن أبى العيناء.

وعن أبى بكر أحمد بن المظفر بن الحسن بن سوسن التمار، وعن أبى طاهر محمد بن أبى بكر بن عبد الله عنه، عن أبى على الحسن

بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبى بكر محمد بن جعفر ابن محمد القارئ، عن محمد بن القاسم مولى بنى هاشم.

وعن أبى طاهر أيضا وأبى محمد بختيار بن عبد الله الهندى، كلاهما عن أبى سعد محمد ابن عبدالملك بن عبدالقاهر الأسدى، عن أبى على بن شاذان.

وعن أبى القاسم على بن إبراهيم وأبى الحسن على بن أحمد وأبى منصور بن زريق، كلهم عن أبى بكر الخطيب، عن الحسن بن أبى بكر ، عن أبى بكر محمد بن العباس بن النجيح، عن محمد بن القاسم أبى عبد الله النحوى، كل هؤلاء عن أبى عاصم، عن أبى الهندى، عن أنس بن مالك وذكروا الحديث بألفاظ مختلفة.

حديث الطير من طريق الحكم بن محمد بن سليم عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢:١٢٤) عن أبى على الحسن بن المظفر وأبى عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب وأم البهاء فاطمة بنت على بن الحسين كلهم عن محمد ابن على بن على، عن على بن عمر بن محمد، عن أبى محمد عبدالله بن إسحاق، عن عبد الله ابن على بن الحسن، عن محمد بن على، عن الحكم بن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك وساق الحديث.

حديث الطير من طريق أبي حذيفة العقيلي

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٣٢:٢) عن أبى القاسم عبدالصمد بن محمد، عن أبى الحسن الحسنابادى، عن أحمد بن محمد، عن أبى العباس الكوفى، عن محمد بن سالم بن عبدالرحمن الطحان الأزدى، عن أحمد بن النضر بن الربيع بن سعد، عن سليمان بن قرم، عن محمد بن على السلمى، عن أبى حذيفة العقيلى، عن أنس بن مالك وذكر حديث الطير.

حديث الطير عن سفينة خادم النبى ﷺ

روى عنه ثابت البجلى.

أخرجه أبو القاسم البغوى وأبو يعلى الموصلى فى "مسنده" - ذكره الحافظ ابن كثير فى "البداية والنهاية" (٣٨٩:٧) : "حدثنا القواريرى، ثنا يونس بن أرقم، ثنا مطير بن أبى خالد، عن ثابت البجلى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين بين رغفين وساقا الحديث بالطول.

وذكر الحافظ بن كثير فى "جامع المسانيد والسنن" إسناد أبى يعلى من غير ذكر المتن (٣٣١:٥).

وذكر الحافظ ابن حجر متنه بدون ذكر الإسناد فى "المطالب.

العالية"(٤: ٦٢).

وأخرجه الإمام أحمد فى "فضائل الصحابة" (٢: ٥٦٠، ٥٦١) عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن عمر، عن يونس بن أرقم، عن مطير بن أبى خالد، عن ثابت البجلى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث.

وأخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢: ١٣٣) عن أبى القاسم بن السمرقندى، وأبى عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين الناطقى كلاهما عن أبى الحسين بن النقور، عن أبى طاهر المخلص، عن أبى القاسم البعوى.

وعن أم المجتبى، عن إبراهيم، عن ابن المقرئ، عن أبى يعلى، عن عبيد الله القواريرى. كلاهما (البغوى والقواريرى) عن يونس بن أرقم، عن مطير بن أبى خالد، عن ثابت البجلى، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق حديث الطير.

حديث الطير من طريق بريدة بن سفيان عن سفينة رضى الله عنه

أخرجه البزار فى 'مسنده' وهو فى كشف الأستار (٣: ١٩٣) عن عبد الأعلى بن واصل، عن عون بن سلام، عن سهل بن شعيب، عن بريدة بن سفيان، عن سفينة وذكر الحديث.

وأخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٣٣:٢) عن أبى محمد بن طاؤس، عن أبى الغنائم ابن أبى عثمان، عن أبى محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، عن أبى عبد الله المحاملى، عن عبد الأعلى بن واصل وساق الإسناد والحديث نحو البزار.

حديث الطير عن ابن عباس رضى الله عنهما

أخرجه الطبرانى فى "الكبير" (٣٤٣:١٠) عن عبيد الله العجلى. وابن عدى فى "الكامل" (٩٥٨:٣) عن القاسم المقرئ وابن صاعد. كلهم عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى، عن حسين بن محمد المروزى، عن سليمان بن قرم، عن محمد بن سعيد، عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس رضى الله عنهما فقال: أتى النبى صلى الله عليه وسلم بطير، فقال: "اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك، فجاء على، فقال اللهم "وال".

قال الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (١٢٦:٩): وفيه محمد بن سعيد شيخ يروى عنه سليمان بن قرم، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا وفيه ضعف.

وقال ابن كثير فى "البداية والنهاية" (٣٨٩:٧) : قال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى وساق الحديث نحوه.

وأخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٠٨:٢) عن أبى الأعز

قراتكين بن الأسعد، عن أبى محمد الجوهر، عن أبى حفص عمر بن أحمد بن عثمان.

وعن أبى القاسم بن السمرقندى وأبى غالب أحمد بن على بن الحسين، عن أبى الحسين بن النقور، عن محمد بن عبد الله بن الحسن.

كلاهما (عمر بن أحمد ومحمد بن عبد الله) عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى وساق الإسناد والحديث نحوه.

حديث الطير عن على نفسه رضى الله عنه

قال ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (٢:١٠٧) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أخبرنا أبو الفتح هبة الله بن على بن محمد القرشى الكوفى- ببغداد- أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمى النحوى- يعرف بابن النجار الكوفى، أنبأنا أبوعبد الله محمد ابن القاسم بن زكريا المحاربى، أنبانا عباد بن يعقوب، أنبانا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه- وكان أنس بن مالك يحجبه- فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال: اللهم ائتنى بأحب خلقك يأكل معى من هذا الطير. قال: فجاء على فاستأذن

فقال له أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، فرجع ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع، ثم دعا الثالثة فجاء على فأدخله، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم والى، فأكل معه، فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على قال أنس: اتبعت عليا فقلت: يا أبا الحسن استغفرلى فان لى إليك ذنبا وإن عندى لك بشارة فأخبرته بما كان من النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله واستغفر لى ورضى عنى أذهب ذنبى عنده بشارتى إياه.

وقال ابن كثير فى "البداية والنهاية" (٣٨٩:٧) : قال عباد بن يعقوب، ثنا عيسى بن عبد الله ابن محمد وساق الحديث مثله.

حديث الطير عن جابر بن عبد الله الأنصارى

أخرجه ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٠٥:٢) قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادى، أنبانا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد الكرسج وأبو منصور محمد ابن أحمد بن شكرويه، قالا: أنبانا أبو على الحسن بن على بن أحمد، أنبانا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدى، أنبانا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى، أنبانا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثنى ابن لهيعة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله لأنصارى قال: صنعت امراة من الأنصار لرسول الله صلى الله عليه

وسلم أربعة أرغفة وذبحت له دجاجة فطبختها فقدمته بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم، فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر وعمر فأتاه، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إلى السماء ثم قال: اللهم سق إلينا رجلا رابعا محبا لك ولرسولك، تحبه اللهم أنت ورسولك فيشركنا فى طعامنا وبارك لنا فيه، ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله على بن أبى طالب. قال: فو الله ما كان بأوشك أن طلع على بن أبى طالب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: الحمد لله الذى سرى بكم جميعا وجمعه واياكم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انظروا هل تروه بالباب أحدا. قال جابر: كنت أنا وابن مسعود بالباب فأمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدخلنا عليه فجلسنا معه، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك فكسرها بيده ثم غرف عليها من تلك الدجاجة ودعا بالبركة، فأكلنا جميعا حتى تملئنا شبعا وبقيت فضلة لأهل البيت.

قال ابن عساكر:هذا حديث غريب، والمشهور حديث أنس.

قال الراقم:

وبعد أن سقنا طرق الحديث وقمنا بدراسة أسانيده على ضوء أقوال العلماء وآراء جهابذة الأمة ونقول عبقرية الإسلام من الطرفين، وصلنا إلى النتيجة بأن حديث الطير صحيح أو حسن يرتقى إلى الصحيح.

وقد ذهب كثير من المعاصرين إلى القول بأنه موضوع أم متروك، وغاية قولهم ما قاله الحافظ ابن تيمية الحرانى أنه أحد المكذوبات والموضوعات من غير أن تبحثوا الطرق وتدرسوا الإسناد.

ولشد ما أخشى أن أأخذ على هذا القول، لكن الحق أحق أن يتبع. ولاشك أن الحافظ ابن تيمية كان من فرسان الرد والمؤاخذة، وكان فى مجال المبارزة والمجادلة مع مخالفه، وكان سيفا صارما على المبتدعين، وكان من كبزاء الأمة وأعيان الفقهاء له اليد الباسطة فى الحديث وعلله، والباع الطويل فى الكلام والمناظرة وكان جديرا أن يرد عليه بجميع أنحاء المسئلة بدلائل قاطعة وبراهين ساطعة بما يقوم به المبتدع من الفساد والتحريف، إلا أنه قال بعض مالم يكن يقول فى غير مجال هذا. ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة.

فحديث الطير ليس بموضوع ولا ضعيف، بل ثابت مقبول محتج

وكما أن غير واحد من حفاظ الحديث حسن خديث الطير: كأبى حفص بن شاهين وابن حجر المكى والعلائى وابن حجر العسقلانى رحمهم الله.

والحافظ الذهبى من حفاظ الدنيا ومن أهل الاستقراء التام فى نقد الرجال مال إلى سلامة الحديث وجيادته كما ذكرناه.

وبالجملة أن للحديث طرق كثيرة تقوى بعضها عن الآخر كما اعترف كثير من المحدثين أن له أصلا.

والطرق التى درسناها من أجودها طريق أبى يعلى الموصلى أخرجه من طريق قطن بن نسير رجاله ثقات، وابن عدى فى الكامل من طريق عبدان رجاله ثقات.

وطريق أبى يعلى والنسائى فى "خصائص على" من طريق الحسن بن حماد رجالهما أيضا ثقات. أما طريق الطبرانى فى "الكبير" عن سفينة، وفى "الأوسط" عن أنس رجال كلى الطريقين رجال الصحيح ماخلا شيخى الطبرانى.

فبعد دراسة الرجال وتفحص الطرق والأسانيد وبذل المجهود المتواضع أقول: إن الحديث صحيح مقبول محتج به. والعلم عندالله

أسماء الذين رووا حديث الطير

قال ابن كثير فى "البداية والنهاية" (٣٨٩:٧) : قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى جزء جمعه فى هذا الحديث بعد ما أورد طرقا متعددة: ويروى هذا الحديث من وجوه باطلة أم مظلمة عن حجاج بن يوسف، وأبى عصام خالد بن عبيد، ودينار أبى كيسان، وزياد بن محمد الثقفى، وزياد العبسى، وزياد بن المنذر، وسعد بن ميسرة الكبرى، وسليمان التيمى، وسليمان بن على الأمير، وسلمة بن وردان، وصباح بن محارب، وطلحة بن مصرف، وأبى الزناد، وعبد الأعلى بن عامر، وعمر بن راشد، وعمر بن أبى حفص الثقفى الضرير، وعمر بن سليم البجلى، وعمر بن يحيى الثقفى، وعثمان الطويل، وعلى بن أبى رافع، وعيسى بن طهمان، وعطية العوفى، وعباد بن عبد الصمد، وعماد الذهبى، وعباس بن على، وفضيل بن غزوان، وقاسم بن جندب، وكلثوم بن جبر، ومحمد بن على الباقر، والزهرى، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مالك الثقفى، ومحمد بن جحادة، وميمون بن مهران، وموسى الطويل، وميمون بن جابر السلفى، ومنصور بن عبد الحميد، ومعلى بن أنس، وميمون أبى خلف الجراف وقيل أبوخالد، ومطر بن خالد، ومعاوية

بن عبد الله بن جعفر، وموسى بن عبد الله الجهنى، ونافع مولى ابن عمر، والنضر بن أنس بن مالك، ويوسف بن إبراهيم، ويونس بن حيان، ويزيد بن سفيان، ويزيد بن أبى حبيب، وأبى المليح، وأبى الحكم، وأبى داود السبيعى، وأبى حمزة الواسطى، وأبى حذيفة العقيلى، وإبراهيم بن هربة.

ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعة وتسعون نفسا، أقربها غرائب ضعيفة.

ذكر من أفرد التأليف لحديث الطير

ومما يجدبنا هنا بالذكر أن هذا الحديث مما أفرد له بالتاليف جماعة من الحفاظ وعما لقة القوم.

منهم:١-أبوبكر بن مردويه الحافظ.٢-والحاكم النيشابورى الحافظ-٣:وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى صاحب الحلية الحافظ.٤-وأبو طاهر محمد بن أحمد.٥والإمام أبو جعفر ابن جرير الطبرى المحدث المفسر.٦-والإمام الحافظ الكبير أبو العباس ابن عقدة.٧-والإمام شمس الدين الذهبى الدمشقى.

هذا ما وقفت عليهم عند المطالعة، ولعله أفرد له غير هؤلاء من المؤرخين. والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على من لانبى بعده وعلى من اتبعه بالسر والعلانية وبعد: فقد سئلنى بعض الأخوة والأحبة مستفتين عنى عن لقب "الحميراء" للسيدة عائشة رضى الله عنها هل هو صحيح لها وصادق عليها من حيث السند والمعنى؟ فاجبتهم بالعجالة مقتصرا على قول الحافظ عماد الدين ابن كثير وقد سأل هو عن شيخه وصهره حافظ الدنيا أبى الحجاج المزى رحمهما الله، وأجابه بقوله: كل حديث فيه ذكر الخميراء باطل إلا حديثا فى الصوم فى سنن النسائى.

وقال ابن كثير: وحديثا آخر فى سنن النسائى أيضا عن أبى سلمة قال: قالت عائشة: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لى: يا حميراء أتحبين أن تنظر اليهم؟ وإسناده صحيح.

ذكره الإمام الزركشى فى "الإجابة" (ص٦١).

واعلم- علمك الله وإيانا- أن الحافظ الإمام ابن القيم الجوزية قد حكم على هذا الحديث بالوضع من غير استثناء بشئى من الفرد، فقال فى كتابه "المنار المنيف" (ص٦٠) :"وكل حديث فيه "ياحميراء" أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق".

فقد أشكل على كثير من الناس فى الزمن الماضى وفى عصرنا هذا من أهل العلم، ومن العوام الذين هم كالأنعام ومن يشوشهم فهو

أضل الأنام أن لقب "حميراء" لقب تحبب، أو غمز عن الفتان المريد على ضغينة؟ ثم اضطربت فيه أقوال أئمة الحديث وأراء علماء الأمة. فالحاجة دعت إلى تحقيق هذه الكلمة وتسديد أذهان الذهلة.

فجمع لدى أثناء المطالعة من عبارات المصادر الموثوقة والمراجع المعتبرة، فها أناذا أذكرها.

والطريق الأسلم فيه وأجوده ما رواه الإمام النسائى فى "السنن الكبرى" (٥:٣٠٧) من كتاب عشرة النساء وهو المطبوع. مفردا بتحقيق عمرو على عمر (ص٩٨)/باب إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب.

والإمام الطحاوى فى "شرح مشكل الآثار" (١:٢٦٨): كلاهما قد اتفقا على واحد.

أنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرنى بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لى: يا حميراء أتحبين أن تنظرى إليهم؟ فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته فوضعت ذقنى على عاتقه، فأسندت وجهى إلى خده، - قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيبا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسبك"،

فقلت: يا رسول الله! الا تعجل فقام لى، ثم قال: "حسبك"، فقلت: لاتعجل يا رسول الله، قالت: ومالى حب النظر إليهم، ولكنى أحببت أن يبلغ النساء مقامه ومكانى منه.

قال الغلانى معدّ هذا البحث: رجالهما كلهم رجال الصحيح. ولله الحمد.

ولقد قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى "الفتح" من كتاب العيدين/ باب الحراب. والدرق يوم العيد (٢:٤٤٤) بعد أن ذكر حديث النسائى: إسناده صحيح ولم أر فى حديث صحيح ذكر "الحميراء" إلا فى هذا.

وقال الحافظ العينى فى هذا الموضع من "عمدة القارى" (٥:٢٧١) بعد أن ذكر حديث أبى سلمة عند النسائى وصححّه، وتعقّب على قول الحافظ ابن حجر المذكور وعلى قول من حكم عليه بالوضع: قلت: روى من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: اسخنت ماء فى الشمس، فقال النبى صلى الله عليه وسلم:"لاتفعلى يا حميراء فإنه يورّث البرص" وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً ففيه ذكر الحميراء.

وأخرجه ابن ماجه فى الرهون/ باب المرتهنون شركاء فى ثلاث(٢٤٧٤) فقال: حدثنا عمار بن خالد الواسطى، ثنا على بن غراب، عن زهير بن مرزوق، عن على بن زيد بن جدعان، عن سعيد

بن المسيب، عن عائشة رضى الله عنها وذكر الحديث فيه: يا حميراء من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت بذلك. الحديث. قال البوصيرى فى "المصباح" (٣:٨١): هذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان، وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى "الموضوعات" وأعله بعلى بن زيد. وقال بعضهم: كل حديث ورد فيه "الحميراء" ضعيف واستثنى من ذلك ما أخرجه الحاكم. ثم ذكر حديثه.

وقال ابن سعد فى "الطبقات" من ترجمة السيدة عائشة (٨:١٨٠): أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى فاطمة بنت مسلم، عن فاطمة الخزاعية قالت: سمعت عائشة تقول يوما: دخل على يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أين كنت منذ اليوم؟ قال: يا حميراء كنت عند أم سلمة. والحديث طويل.

وأخرج الحاكم فى "المستدرك" من معرفة الصحابة (٣:١١٩) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عبد الجبار بن الورد، عن عمار الذهبى، عن سالم بن أبى الجعد، عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: ذكر النبى صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: يا حميراء، أن لا تكونى أنت، ثم التفت إلى على، فقال: إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها". وقال: صحيح على شرط

الشيخين. قال الذهبى: عبدالجبار لم يخرجاله.

وقال البيهقى فى "السنن الكبرى"(٦:١): أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد ابن الأعرابى. وأخبرنا أبو الحسين على بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان ابن نصر، ثنا خالد بن إسماعيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: اسخنت ماء فى الشمس، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: "لاتفعلى يا حميراء فإنه يورث البرص" وقال: هذا لايصح. خالد بن اسماعيل متروك.

وأخرجه الدار قطنى فى "سننه" (٣٨:١) ثنا الحسين بن إسماعيل وآخرون قالوا: حدثنا سعدان بن نصر. وساق الحديث والإسناد، وقال: خالد بن إسماعيل متروك.

قال العبد الضعيف الغلانى: هذا الإسناد وإن كان ليس بحجة وفيه ذكر الحميراء إلا أنّه محتج به باعتضاد أثر عمر رضى الله عنه، والقول بوضعه لمجرّد ذكر الحمير فيه اغترار.

قال العجلونى فى "كشف الخفاء"(٤٥:١) : وهذا وان كان ضعيفا لكنه يتأيد بما روى عن عمر أنه يكره الاغتسال فيه وقال إنه يورث البرص.

قلت:

وقد أخرج أثر عمر هذا أيضا البيهقى والدار قطنى وقالا وإسناده

صحيح.

وقال ابن عدى فى "الكامل"(٢:٤٩٣) أنا الفضل بن الحباب، ثنا عبدالرحمن بن المبارك، ثنا بزيع أبو الخليل، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة "أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى الموضع الذى يبول فيه الحسين والحسن، فقالت له عائشة: يا رسول الله! ألا نخص لك موضعا من الحجرة أنطف من هذا؟ فقال: يا حميراء أما علمت أن العبد إذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده إلى سبع أرضين.

وأخرجه العقيلى فى "الضعفاء" عن ابن المثنى عن عبد الرحمن بن المبارك وساق الحديث والإسناد إلافيه: يا رسول الله! ألا تحجر لك حجرة هى أنظف من هذا؟.

وذكر البيهقى فى "شعب الايمان" فى الصيام/باب ما جاء فى ليلة النصف من شعبان (٣:٣٨٣) لفظه: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال:يا عائشة أو يا حميراء أظننت أن النبى قد خان بك" والحديث طويل.

قال هذا مرسل جيد.

أما معنى الحميراء: فالحميراء تصغير حمراء بمعنى بياض اللون،

قال ابن الأثير فى "النهاية" (١:٣٧): فإن العرب تقول: امراة حمراء أى بيضاء، وقال: يقول النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة أحيانا

حميراء تصغير الحمراء يريد البيضاء.

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها بيضاء اللون مشرب بياضها بحمرة، وهي المقصودة هنا، وهو تصغير تحبب.

وتنويره ما رواه الإمام البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢: ٤٤) حدثني المرائني، عن يزيد بن عياض، عن هشام بن عروة قال: دخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله ﷺ وعنده عائشة - وذلك قبل أن يضرب الحجاب - فقال: من هذه الحميراء يا رسول الله؟ قال: هذه عائشة بنت أبي بكر، قال: أفلا أنزل لك عن أجمل النساء؟ فقال ﷺ: «لا» فلما خرج قالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا الأحمق المطاع في قومه».

فلمّا ثبت الحديث بالسند الصحيح وفيه ذكر الحميراء، ذلك حديث أبي سلمة عند النسائي والطحاوي، وثبت أيضا بإسناد جيّد مرسلا عند البيهقي في شعب الإيمان، وقد حققنا معناه بأن المراد هنا بيضاء اللون مشوبا بالحمرة، وكلمة «الحميرا» تصغير حمراء تصغير تحبّب، فبطل قول من حكم عليه بالوضع، وفسد طعن من زعم اعتداءًا وازدراءًا لعائشة رضي الله عنها بأن الحميراء تصغير حِـمَارة.

وإن يتبعون هؤلاء إلا الظنّ وإنّ الظنّ لا يغني من الحق شيئًا.

جريدة المصادر

١- أسد الغابة لابن الأثير تحقيق عادل أحمد ط دار إحياء التراث العربى سنة ١٤١٧هـ.
٢- أنساب الأشراف للبلاذرى تحقيق الدكتور سهيل الذكار ط دارالفكر سنة ١٤١٧هـ.
٣- الإجابة للزركشى تحقيق سعيد الأفغانى طبع سنة ١٣٥٨هـ.
٤- البداية والنهاية لابن كثير تحقيق مكتب تحقيق التراث ط دار إحياء التراث العربى سنة ١٤١٣هـ.
٥- تاريخ أصبهانى لأبى نعيم الأصبهانى ط ليدن سنة ١٩٣٤م.
٦- تاريخ الإسلام للذهبى تحقيق عمر عبدالسلام ط دارالكتاب العربى سنة ١٤١٠هـ.
٧- تاريخ بغداد للخطيب ط دارالكتاب العربى.
٨- تاريخ الثقات للعجلى تحقيق الدكتور عبدالمعطى أمين قلعجى ط دارالكتب العلمية سنده ١٤٠١هـ.
٩- تاريخ جرجان للسهمى تحقيق دائرة المعارف العثمانية ط عالم الكتب سنده ١٤٠١هـ.
١٠- تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الامام على رضى الله عنه تحقيق الشيخ محمد باقى المحمودى ط دارالتعارف المطبوعات بيروت سنة ١٣٩٥هـ.
١١- تاريخ الكبير للبخارى تحقيق دائرة المعارف العثمانية ط دار إحياء التراث العربى.

١٢- تذكرة الحفاظ للذهبى ط دائرة المعارف الهندية تصوير دارالكتب العلمية.

١٣- جامع الترمذى بشرح أحمد محمد شاكر ط دار احياء التراث العربى.

١٤- جامع المسانيد والسنن لابن كثير تحقيق الدكتور عبدالمعطى أمين قلعجى ط المكتبة التجارية ١٤١٥هـ.

١٥- جامع الأصول لابن الأثير تحقيق عبدالقادر الأرناؤو ط سنة ١٣٨٩هـ.

١٦- حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى ط دارالكتاب العربى سنة ١٣٨٧هـ.

١٧- خصائص الإمام على رضى الله عنه للإمام النسائى تحقيق أبى إسحاق الحوينى ط عباس أحمد الباز مكة المكرمة سنة ١٤٠٥هـ.

١٨- سنن الدار قطنى تحقيق عبد الله هاشم يمانى المدينة المنورة.

١٩- سنن ابن ماجه تحقيق خليل مامون ط دارالكتب العلمية سنة ١٤٠٦هـ.

٢٠- سنن أبى داؤد تحقيق محى الدين عبدالحميد ط داراحياء السنة بيروت.

٢١- السنن الكبرى للبيهقى مع الجوهر النقى ط دار نشر السنة ملتان باكستان.

٢٢- السنن الكبرى للنسائى تحقيق عبدالغفار سليمان البندارى وسيد كسروى حسن ط دارالكتب العلمية سنة ١٤١١هـ.

٢٣- شرح مشكل الآثار للإمام الطحاوى تحقيق شعيب الأرنؤوط ط

مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٥هـ.
٢٤- شرح الطيبى ط ادارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان سنة ١٤١٣هـ.
٢٥- شعب الإيمان للبيهقى تحقيق أبى هاجر سعيد زغلول ط دارالكتب العلمية سنة ١٤١٠هـ.
٢٦- صحيح البخارى تحقيق مصطفى ديب البغا ط دار ابن كثير سنة ١٤١٠هـ.
٢٧- صحيح مسلم تحقيق فواد عبدالباقى ط دار احياء التراث العربى.
٢٨- ضعفاء العقيلى تحقيق عبد المعطى امين قلعجى ط دارالكتب العلمية سنة ١٤٠٤هـ.
٢٩- العلل المتناهية لابن الجوزى تحقيق الشيخ خليل الميس ط دارالكتب العلمية سنة ١٤٠٣هـ.
٣٠- عمدة القارى للعينى ط دار احياء التراث العربى.
٣١- فضائل الخلفاء الأربعة لأبى نعيم الأصبهانى تحقيق صالح بن محمد ط دارالبخارى المدينة المنورة سنة ١٤٠٧هـ.
٣٢- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل تحقيق وصى الله ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٣هـ.
٣٣- فتح البارى لابن حجر تحقيق فواد عبدالباقى ط دارالسريان القاهرة سنة ١٤٠٧هـ.
٣٤- كامل ابن عدى تحقيق لجنة المتخصصين ط دارالفكر سنة ١٤٠٤.

٣٥- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ط مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ.

٣٦- كشف الخلفاء للجعلونى تحقيق أحمد القلاش ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٣هـ.

٣٧- لسان الميزان لابن حجر ط دائرة المعارف الهند تصوير ادارة تاليفات باكستان.

٣٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ط دارالكتب العلمية سنة ١٩٦٧م.

٣٩- المؤتلف والمختلف للدار قطنى تحقيق موفق بن عبدالقادر ط دارالغرب الإسلامى سنة ١٤٠٦هـ.

٤٠- مسند أبى يعلى الموصلى تحقيق حسين سليم أسد ط دارالمامون سنة ١٤٠٤هـ.

٤١- مسند أحمد بن حنبل تحقيق وشرح أحمد شاكر ط دارالحديث القاهرة سنة ١٤٠٦هـ.

٤٢- مسند البزار تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ط مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة سنة ١٤٠٩هـ.

٤٣- مستدرك الحاكم مع تلخيص الذهبى ط دائرة المعارف النظامية فى الهند سنة ١٣٤١هـ.

٤٤- مرقات المفاتيح لعلى القارى تحقيق صدفى محمد جميل ط تصوير المكتبة الحبيبة باكستان.

٤٥- مشكاة المصابيح تحقيق ناصر الدين الألبانى ط المكتب الإسلامى سنة ١٤٠٥هـ.

٤٦- مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه للبوصيرى تحقيق محمد المنتقى.

٤٧- المطالب العالية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ط دار الكتب العلمية.

٤٨- المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق الدكتور محمود الطحان ط مكتبة المعارف الرياض سنة ١٤٠٥هـ.

٤٩- المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى ط الجمهورية العراقية.

٥٠- المعجم الصغير للطبرانى ط دار الكتب العلمية.

٥١- مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ط المكتبة التجارية سنة ١٤١٦هـ.

٥٢- موسوعة أطراف الحديث لسعيد زغلول ط عالم الكتب التراث سنة ١٤١٠هـ.

٥٣- ميزان الاعتدال للذهبى تحقيق على محمد البجاوى ط دار الفكر بيروت.

٥٤- نصب الراية للزيلعى تحقيق المجلس العلمى الهند تصوير دار الحديث القاهرة.

٥٥- النقد الصحيح للعلائى تحقيق الدكتور عبدالرحيم محمد أحمد سنة ١٤٠٥هـ.

٥٦- النهاية فى غريب الحديث لإبن الأثير تحقيق طاهر أحمد الزاوى ط مؤسسة اسماعيليان قم الإيران سنة ١٣٤٧هـ.

٥٧- كتاب الإمامة والرد على الرافضة لأبى نعيم الأصبهانى تحقيق

الدكتور على بن محمد الفقيهى ط مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة سنة ١٤٠٧هـ.

٥٨- منهاج السنة النبوية للحافظ ابن تيمية ط مكتبة الرياض الحديثة.

٥٩- الرد على الرافضة لأبى حامد المقدسى تحقيق عبدالوهاب ط الدار السلفية الهند سنة ١٤٠٣هـ.

٦٠- طبقات ابن سعد ط دارصادر بيروت سنة ١٣٧٦هـ.

٦١- المنار المنيف لإبن القيم تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ط مكتبة المطبوعات بحلب سنة ١٤٠٢.

وخلاصة ما ذكر الإمام الشاه ولي الله في «قرة العينين في تفضيل الشيخين» أنه قال:

قوله: وخبر الطير عن أنس قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: أللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه. (أخرجه الترمذي)

اعلم أن مثل هذه الفضائل قد وردت في شأن الشيخين أيضا:

« يتجلّى الله تعالى لأبي بكر خاصة وللناس عامة» و «ما طلعت الشمس على رجلٍ خير من عمر».

واعلم أيضًا أن لفظة «أحب» قد جاءت في حق كثير من الصحابة، وترتفع المعارضة بواحد من هذه الوجوه الثلاثة:

(١) إما أن نقول أن الحب على عدة أنواع:

١- حب الرجل امرأته، فيقال إنها أحب الناس إليها، فيراد به هذا الحب الخاص، حب الزوجية لما بينهما من علاقة السرّ القوية.

٢- وحب الرجل أولاده وأقاربه.

٣- وحب الرجل اليتيم.

٤- وحب الرجل شيخه.

٥- وحب الرجل مشاركه.

فيمكن حمل هذا الفضل الذي قد جاء في الأحاديث

بالتأمل والتدبر على إحدى المعاني الواردة، كما أن عائشة تقول: «كان أبوبكر أحب الناس إلى رسول الله ثم عمر، وتقول أيضا: لو استخلف رسول الله ﷺ لاستخلف أبابكر ثم عمر. وروى عنها جميع بن عمير قال: دخلت مع عمي على عائشة فسألت أيّ الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال، قالت: زوجها[١].

(٢) وإما أن نقول: يتعلق الحب بصفات محمودة يحبب الرجل بها إلى الله ورسوله، ولكل صفة مرتبة من الرضاء والحب، فيجوز أن يكون أحد أحبَ بصفة مثل البطالة ومبارزة الأعداء، والآخر بصفة أخرى مثل الأهلية للخلافة.

(٣) وإما أن نقول: أن «الأحب» بمعنى من الأحب، فيكون إشارة جماعة ممن يطلق عليه أنه أحب[٢]

(١) (أخرجه الترمذي) أنظره في مناقب فاطمة (٥: ٧٠١).

(٢) قرة العينين (ص ٢٠٥) نقلته من الفارسية.

الاحتواء

فهرست تحقيق لقب الحميراء

مراصد النظر

إلى

ما احتوت عليه آيات السور

تاليف

العلامة المحدّث الجليل المفسّر الشهير
الشيخ نور الهدىٰ حفظه الله تعالىٰ

إدارة دعوة الإسلام
الجامعة اليوسفية البنورية شرف آباد كراتشي رقم ٥ باكستان